

المحاضرة الرابعة // شرح القواعد الفقهية // الشيخ مشهور حسن //

الدورة الرابعة // مركز الإمام الألباني.

مشهور بن حسن آل سلمان

من يهد الله فهو المهتد ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد

فنصيب الليلة قاعدة كلية من القواعد الفقهية الخمس او الست - [00:00:06](#)

وهو قاعدة الضرر مزال. الضرر مزال الضرر اسم من الضر والضر هو ضد النشأ. والضر يطلق على سوء الحال والضييق والهزال ولذا يقال للابناء ضرير بضعفه بسبب حقد بصره وهزله بقيامه بمهامه. وتقول - [00:00:35](#)

لا يضر الرجل اخاه اي لا ينقصه حقه والضرار فعال من الضر الضر ادخال المشقة والهزال وضيق الحال على الانسان هذا اسم معنى اما في الاصطلاح فكما ان الشرع جاء لتحقيق المصلحة وقلنا ان الاديان كلها جاءت لتحقيق الضروريات الخمس. فان من مستلزمات - [00:01:18](#)

المحافظة على هذه المقاصد الخمس عدم الحاق الضرر بها طب آ في الدور هو الاخلال بمصلحة مشروعة للنفس او للغير. عن طريق التعدي او التعسف او الاهمال الاخلال بمصلحة مشروعة - [00:02:08](#)

جاء الشرع بها بنفسك او بغيرك بطريق التعدي تتجاوز الحد في استخدام هذه المصلحة او التعسف ان تستخدم الحق الذي لك على غير مقفوله وذلك التعدي على غير مقداره. والتعسف ان تضعه في غير مقصده - [00:02:42](#)

او الاهمال وضد الاهمال يعرف بما يسمى بمسئولية الانسان. عن الغير او عن الحيوان او عن الاشياء مما ينبغي ان يذكر ان الكلام عن الضر كفقه واسع جدا كتبت فيه رسائل علمية ومؤلفات كثيرة - [00:03:14](#)

وكذلك التعسف في استعمال الحق الكلام فيه لا هي واسع وله فروع ولسنا بصدد معالجة الضرر وكيفية التعويض عن الضرر واقسام الضر وفيما يدخل الضرر لسننا بصدد هذه المسائل وانما نحن بصدد - [00:03:40](#)

ان نعرف انهم القواعد الفقهية ان الشرع جاء ليبعد الضرر عن الانسان الضرر مزال. الازالة لا يوجد لها معنى اصطلاحى. ومعناها التضحية والاجهاد ونرجع في اصل مرة الى تنحي الشيء عن مكانه - [00:04:01](#)

ومنه يقف العرب زالت الشمس عن كنز السماء اي تحت ومالت القاعدة من حيث المعمل الاجمالي لها واضح ان مدار احواها ومعناها اننا اساس لمنع الفعل الضار. عن نفسي والغير. وهي - [00:04:28](#)

تعمل على رفع الضرر قبل وقوعه وبعد وقوعه فاذا وقع رمت اثاره فمثلا الجهاد شرع في دين الله عز وجل لمنع ما يخون دون دخول الناس الاسلام وكذلك وجبت العقوبة للمجرم - [00:05:00](#)

وكذلك حق الشفع للجار العقوبة المجرمين المجتمع ويزول الضرر عنهم حتى يزول الضرر عام عن الجار حتى لا يكون جار سيء الشرع اثبت لصاحب البيت حقا يقدم على حق غيره في الشراء. في البيت الملاصق له - [00:05:29](#)

الشركة فانه مقدم على اخذ هذا الحق لان الضرر يزول حتى لا يشاركه من لا يرغب ومن لا يحب اولاد يجاوره ونسيه اليه فالضرر بذلك. وهذه القاعدة في الحقيقة واسعة جدا - [00:05:59](#)

ويكفي للتدليل على سعتها ان نعلم ان من القواعد المتفرعة عنها سد الذرائع وقاعدة سد الذرائع قاعدة واسعة جدا ادلة القاعدة كثيرة جدا. ذكرنا لكم ان القاعدة الكلية لابد ان يكون لها ادلة. ولابد ان يتفرع عنها فروع - [00:06:19](#)

ولابد ان تشمل جميع ابواب الفقه اذا ساذكر الادلة ثم اذكر التطبيقات والامثلة واحاول ان انوه فاجعل الامثلة في ابواب متعددة من ابواب الفقه والله الموفق الادلة منها مثلاً قول الله عز وجل لا تضر والدة بولدها ولا مولود - [00:06:46](#)

له بولده اذا وقع خصام وخلاف بين الزوجين فلا يجوز انه فلا يجوز الوالدة ان تضر المولود. ان بذل لها اجرة اجرة مثلها في الرضاعة. فلا يجوز لها ان تمسك عن رضاء ولدها من اجل الحاق الضرر - [00:07:12](#)

به او بياليه وكذلك الوالد لا يجوز له ان يقبل ولده. وان يضيعه وان لا ينفق وان لا يدفع اجرة المثل. انتقاماً بالمرأة ما زال الشرع الضرر الضرر مزال بان اوجب على الزوج النفقة اجرة الرضاعة - [00:07:34](#)

واوجب على الام ان ترضع الولد ما دام انه يدفع لها اجرة مثلها. ومن ذلك ايضاً قول الله عز وجل واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او سرحوهن او سرحوهن - [00:07:59](#)

بمعروف ولا تمسكوهن غراراً لتعتدوا قبلها في اول الاسلام وكان ذلك الجاهلية كان الرجل يطلق زوجته وحتى يكاد بنته تنتهي العدة وتخلص المرأة من سلطة الزوج يعيدها. يعيدها ليبرر منها. ثم - [00:08:19](#)

ثم يعيدها وهكذا. فله يمسكها بمعروف ولا يسرعها بمعروف. فزال الشرع الضرر عنها بان ثلاث طلاقات ومراًى الشرع الزوجة ان يرجع زوجته بنية الاضرار. لا يجوز للرجل ان يرجع زوجته بعد طلاقها بنية الادار. وكذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما اخرج جمعه عن - [00:08:47](#)

مجموعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث حسن بلغ عددهم ثمانية لضربوا رضي الله وذلك فرق بين لا ضرر ولا ضرار هذا بمعنى سيأتينا ان شاء الله الفرق بين الامرين. وكذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه كل المسلم على المسلم حرام - [00:09:20](#)

دمه وماله وعرضه. فالشرع يزيل الضرر. الضرر مزال. وكذلك ما ثبت فيما اخرج الامام البخاري عن علي رضي الله تعالى عنه ان رجلين جاء اليه ليشهدا على رجل بالسرقة. فقطعه - [00:09:40](#)

هو علي ثم اشياه بعد حين فقالا هذا الذي سرق واخطأنا في الاول فلم نجز علي شهادة على الآخر واغرمهما دية الاول دية اليد الورش الفقهاء ليصمدوا اغرمهما جيش الاول. وقال رضي الله تعالى عنه لو علمت - [00:10:03](#)

انكما تعمدتما لقطعتمكما لو علمتوا انكما تعمدتما في قطع يد هذا الرجل لقطعتمكما. الضرر مزال وكذلك بعثنا به الخلفاء الراشدين الاربعة من ان الصنائع يضمنون الصبار والخياط وغيرهم قصروا في حذب اموال الناس فانهم يضمنون - [00:10:38](#)

هذا من باب الضرر يزال في حوادث واحاديث واثار مسيرة شهيرة لا ان نحصرها. الضرر المزال الامثلة كثيرة جداً. ملأ الشرع الزوجة ان ترضع ابن زوجها لان زوجها ملك الحليب - [00:11:15](#)

ولان يؤخر الحمل. فالضرر مزال بعض اهل العلم ان ارضعت الزوجة ان يشهد اثنان حتى يحفظ النسب بوزارة ضرر في الزواج في مواد الشريك الذي انفق على صيانة المال الذي هو ظلم الشركة - [00:11:40](#)

يقولون له ان يحبس ان يحبس العين تحت تصرفه. حتى يستوفي الثمن الذي ينفقه وهذه الاخوة يسمى احياناً بالاحسان اللزامي يحتاج لانك سلمان مع الوقت. فانفق فانفق هذا المال فله ان يطالب وان لم يستأذن من اصحاب الوقف رجل رأى لاخته ما لم يهدر - [00:12:15](#)

ولولا حفظه اياه لزال وضاع وسرق. فانفق مالا فله ان يمسك بامانة حتى يستوفي ما انفق. وان لم يأذن له هذا يسمى عند الفقهاء بالاحسان الميزاني. ان لم تكن ضاع المال - [00:12:50](#)

شخص سلط من زاب بيته على الطريق بحيث يضر المارين فانه نزال وكذا اذا تعدى على قارعة الطريق ببناء او حقل بالوعة فانه مزال ويجمع المتعدي ما الحقه بغيره من اضرار - [00:13:10](#)

رجل عثر في بيته بئراً في طريق المارة مجبر يجبر على ازالة هذا الضرر رجل حفر بئراً بجانبه رجاله فسرق ماءه يجبر على ازالة هذا البئر لان الضرر يزال رجل استقرض من اخر مالا. من اخر مئة دينار دين. فئة بعشرين - [00:13:37](#)

خمس قطع. القيتها عندي كسبت العلة الغيت العلة ما اخدت الا خمس فنة الخمس ورق خمس قطع وارجعتها لصاحب المال وقلت له جزاك الله خيرا ولم اوصل الدين الضرر مزال فالمال ما له قيمة عرفية كم الغيت القيمة فهذا اصبح ورق - [00:14:08](#)
مصلحة مأرب وما تبرأ الذمة بسداده رجل استأجر من ارض من اخر ارضا فزرع فيها. كبر الشجر ما اسم رباد انتهش المدة يجدد العقد والضرر يزال حتى يحصل ثمره منعا بضرر المستأجر بقلع الزرع قبل اواني. رجل احدث في ملكه مصنع اسمي او مجبرة. لا روائح كريمة - [00:14:40](#)

تؤدي الجيران لا يستطيعون الفتنة في منازلهم بسببها. فانه يكلف بدفع الضرر الطرق الممكنة رجل غلق على جاره الضوء والهواء يمنع من احدث شيء يمنع جاره من الهواء والضوء ورجل صاحب اموال يناقض في الدين - [00:15:14](#)
القاضي سلطة في الشرع ان يأمر ببيع املاكه بنساء الدين منع منعا من الضرر. في امثلة عزيزة جدا يكفيننا هذه الامثلة ان الضرر مزال الشريعة شيخ الاسلام في مجموع الفتاوى امثلة عديدة جدا - [00:15:49](#)

اختصرت منها على عشرة ثم اذكر ضابطين ثم اعود بالقواعد الشرعية. القواعد المتفرعة عن هذه القاعدة خلاصة الزكاة ان يأخذها الامام يتصرف فيها الامام. فان اخذها الامام ولم يصرفها في مصارفها الشرعية - [00:16:15](#)
الواجب على المكلف الا يعطيها للامام حتى يزول الضرر على الفقير وان اخذها الامام منه عنوة اخذنا بحسنة الزكاة. اطار بريادة المجلد الخامس والعشرين صفة واحد وثمانين يمنع ان يتلقى المقيم - [00:16:34](#)

السلع قبل ان تجيء الى السوق لا يجوز لاهل المحلة لاهل البلدة ان يتلقوا الذين يجلبون السلاح من الخارج خارج البلدة فيشترون من هذه السلع بان هذا يضر بهم ولا يعيشون سيارات السوق. ويجوز للبائع ان نزل السوق - [00:17:01](#)
يجوز له اما ان يأخذ حلق السعر واما ان يلغي العقد ويتعرض لهذا في الثامن والعشرين صفحة اربعة وسبعين. ويؤكد هذا ما اخرجه البخاري من حديث ابن عمر. ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا - [00:17:26](#)

السلعة حتى يهبط بها الى السوق شرعا مطلق السلع من الذين يأتون بها من اماكن بعيدة. ومن اخرج الامام مسلم في صحيحه عن ابي هريرة النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تلقوا الجلبة اي الذين يجيبون السلع فمن تلقاه فاشترى منه فاذا اتى - [00:17:46](#)
الشوق فهو من خيار. بل يرد السلعة او يزيد في السعر. كذلك من بديل كلام شيخ الاسلام في التاسع والعشرين مئة واثنين وتسعين اما الخيار يثبت بالغبن للمسترسل. من المسترسل؟ المسترسل - [00:18:11](#)

يماكس لا يجوز لصاحب السلعة ان يبيع الذي يماكس بسعر والذي لا يماكس ان يبيعه بسعره اذا صمت ان الذي لا يماكس اشترى بسلعة بثمن اعلى من السعر الذي يناقش فهو بالخيار - [00:18:39](#)
اللهم رد السلعة واما ان نرد عليهم من الثمن. ان يرد عليهم النقود من المال وقد ثبت في صحيح الامام البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدع حاضر المدا - [00:18:59](#)

قيل لابن عباس ما قوله لا يبيع حاضر عباد باليتم البادية قال لا يكون له الذي يأتي بالسبع من بعيد ينزل السوق. لماذا؟ لانه ما يعرف سعر السوق. وهذا لا يعرف سعر السوق. كما يقول - [00:19:18](#)
فلما غرر به اصبح حاله كحال الذي اتى بالسلع وهو باب والجلب الذي اتى بالسلع من بعيد فشيخ الاسلام بهذا المعنى وهذا يلحقه جدا الذي يغضب بانه لا يناكس له ان يرد السلعة او ان يرجع الثمن الزائل - [00:19:38](#)

كذلك الاحتكار يجوز لولي الامر ان يكره الناس المحتكرين على بيع ما عندهم بقيمة النسل وضرورة الناس اليه الدار مزال. وذكر هذا اسمه المجلد الثامن والعشرين صفحة خمسة وسبعين. وكذلك اذا كانت السلع لا تباع - [00:20:05](#)
فريق خاص من الناس وهم يتحكمون في سعر السوق شيخ الاسلام في المجلد الثامن والعشرين صفحة سبعة وسبعين يقول يجب على ان يسعر من غير المزاعم والعلماء حتى يصوت على هؤلاء ان يلعنوا وان يتحكموا وان يحتكروا في اسعار ليش - [00:20:27](#)

وهل الاخوان السياسة لعمر رضي الله عن عمر؟ سياسة عمر تدرس الان في الجامعات الامريكية سياسة تجبر اصحاب العقول. عمر كان يمنع بيع اللحم الذي يوم او يومين. ليش؟ حتى يكثر - [00:20:51](#)

يشتره الفقير يشتره الفقير ادارة عمر وفقه ادارة عمر محتاج من طلبة العلم الى تلبية كيف لا وهم رضي الله تعالى عنه يجوز للامام ان يخرب المكان الذي يصدى فيه الخمر. كما فعل عمر ببيت بحانوت رويشي الثقفي. لما دخل - [00:21:09](#)

فعليه وجده يصنع الخمر ويبيعه للناس فخر به عليه حانوته. وهذا اصل في جواز العقوبة والغرامة المالية هذا موجود في مجموعة في الجزء الثامن والعشرين صفحة ست مئة وسبعة وستين. يجوز قتل الامام. للواحد المقدور عليه - [00:21:36](#)

من اصحاب الفرق الضالة مثل الخوارج المتحمسين لنشر باطلهم قرر شيخ الاسلام هذا بكلام بديع في المجلد الثامن الهجري. صحارية تسعمية وتسعين وخمسمائة. ودل على هذا ما اخرجه الشيخان. من - [00:21:56](#)

خرج النبي صلى الله عليه وسلم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يخرج من بعضها هذا اقوام يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وقيامه مع ترهاتهم اي القرآن لا يتجاوز حلاقيه فورد شريان في البخاري ومسلم اينما لقيتموه فاقتلوه وفي رواية مسلم بل - [00:22:17](#)

لان ادركتهم لاقتلهم قتل عاد. ولما جه لرزق بصيغ لعمر قال عمر لو وجدتكم محلوفا اي الذي يأخر عنه النبي صلى الله عليه وسلم لو وجدتكم محلوفا لضربت الذي فيه عيناك - [00:22:37](#)

وصاحب البدعة العقدية الخطيرة الذي يتحمس لها يجوز من باب الدار يزال يجوز للامام ان يقتله رجل لا يحصل حقه الا بمدفعه مالا فليسمعوا الاخي ودفعه حلال وليس في حرام - [00:22:57](#)

الا ان كان يستطيع ان يصل الى حقه من غير هذا الطريق. اما ان غلق في السبل والابواب ولم نظلم غيره. وكان الحق له بيقين من غير ظن ولا تخمين - [00:23:19](#)

ودفع مالا فالمال او الآخي وليس على المعطي. وهذا الذي قرره شيخ الاسلام في المجلد الواحد وثلاثين صفحة ميتين وستة وثمانين هبة المريض لبعض الورثة في مرض خطير. يظل معه الموت هبة باطلة. لا تشرع ولا تجوز. قرر ذلك - [00:23:29](#)

شيخ الاسلام في مجلد واحد وثلاثين صفحة ثلاث مئة واربعة. ومن بديع ما يذكر في هذا الباب ان هذا مأثور عن عثمان فلما طلقا ونابر بنت الاصغر لما طلقها زوجها في مرض وفاته - [00:23:49](#)

فان عثمان ورفها وقال الرجل وهو ينازل لا يطلق. كما طلق الزوج الا ليحرمها من الميراث. والضرر تزال وفرع اهل العلم على ذلك لو ان رجلا امتد بمرض الموت وهو ينازع ارتد - [00:24:09](#)

فهو والعياذ بالله يعني هو معاملته معاملة مرتد. لكن لا نمنع اولاده من ميراثه. لان الوفاة نظام القرب من الله كما فعل عثمان مع تمار من زوجها ولم يلتفت للطلاق توسع اهل العلم - [00:24:30](#)

من حيس رفع الدواء فحسب شيخ الاسلام في المجلد الثاني والثلاثين صفحة ميتين وثلاثة وسبعين. انه يجوز دفع الصائم ان كان قضا يقتل ان كان يعتدي على ما في البيت من حمام وما شابه. لا يوجد ان كان لا يدرأ الا بقتله فقد نصص شيخ - [00:24:52](#)

على قتله وهذه مسألة يكثر سؤال الناس عنها. القواعد التي تتفرع على هذه القاعدة كثيرة جدا. الضرر هل القائد اخوة ليست على اطلاقها؟ هنالك قاعدة متفرعة عنها تقيد بها هنالك قائل تقول الضرر لا يزال بالضرر. الضرر لا يزال بالضرر. لا ضرر اي - [00:25:21](#)

ايضر الرجل اخاه فينقصه شيئا من حقه وهذه لا ضرر اي لا تضر بمن لا يضررك ولا ضرار لا يجازيه لا يجازي من ادخل الضرر عليه بان يضررني. فمعنى ضرر لا تضرر من لم يضررك. ولا مرار لا - [00:25:49](#)

من برك من برك فلا ضرر ولا ضرار. فدفع الضرر عن المكلف امر مقصود للشارع. ولكن هذا الدافع مقيد بالا يلحق بالدفع ان يلحق المكلف الذي ضرر ضرر اخر او الا يلحق غيره من المكلفين ضرر اخر. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ادوا الامانة الى من - [00:26:15](#)

ولا تخون من خانك. قال ابن عبد المبارك التمهيد في المجلد العشرين سبعة وخمسين يقول لا تخن من خانك بعد ان انتصرت منه في خيانتك لك لا تمكر له وجزاء سيئة سيئة مثلها عاقبته لا تتقصد ضرره - [00:26:50](#)

الخائن من اخذ ما ليس له او اخذ مما هو اكثر مما له اليوم كثير من الناس الشياطين يقول ابارسة الانسولجي. يلقون عليهم شعبا

وكثير من الناس يسألوا انه مثلا والله يا شيخ سرقة الماء تجوز - [00:27:14](#)

سرقة الكهرباء تجوز سبحانه الله ان تقوم سرقة الجواب في السؤال طب يا شيخ اهل المال واهل المال والنبي بقول الناس شركاء في ثلاث نقول لا هذا كان خاطئ الحديث - [00:27:38](#)

الحديث للمسلمون شركاء في ثلاث هذا اولاً. وثانياً المسلمون شركاء في ثلاث في الماء والكلى والنار في مصادرها الاصلية لا يجوز الواحد يقف على بحر ويمنع الناس يأخذون الماء من البحر - [00:27:54](#)

لكن ان اخذت الماء واصبح في خزان بيتك لا يجوز لجوارك يعتدي عليك ويقول ما شئنا شركاء في بلاءك المسلمون شركاء في ثلاث الماء متى؟ متى حيز؟ هل السابق انت وضعك انا - [00:28:13](#)

تحت المطر فامتلاً ماء هذا الماء لك لا يجوز لغيرك ان ينازعك فيه. هذه حيازة بالسبق عند اهل العلم لا يجوز الانسان ان يتوهم ويشعر انه متضرر فيلحق ولو ان بغيره - [00:28:30](#)

هذه القاعدة ينبغي ان نعلم انها متداخلة مع قواعد اخرى. دار هذه القواعد تعارض المصالح المفسدة وهي كما قلنا قيد بقاعدة فكان معنى الضرر يزال ولكن زواله لا بضرر. الضرر يزال لكن لا بضرر. هذا معنى القاعدة - [00:28:57](#)

مما ينبغي ان يذكر ان جل المسائل في هذا العصر سواء المتساهلين المفتين ويتمثل التساهل في هذا العصر خلال خمسة عقود سابقة في المدرسة المصرية جل التساهل من خلال تطبيقات مسألة الضرر يزال او من خلال تطبيقات المشقة - [00:29:27](#)

فكيف يعتبر المشقة التي تجيب التيسير ومتى لا نعتبرها هذه سمة التساهل او التشدد او الوسط وينبغي في هذا الباب ان نضبط المصالح الشرعية المعتمدة وان نزن الامور بميزانها. وينبغي ان نقول الحق وان نصبر - [00:29:57](#)

الخير ليس في قول الحق فقط. وانما الخير ايضا في صنع العدل مع الخير. فينبغي ان اردنا ان نستنبط حكماً من الشرع ان نأخذ النص ونتأكد انه من الشرع. ثم ينبغي - [00:30:19](#)

ان نضعه في مكانه فالتأكد انه من الشرع حق ووضعه في مكانه هو العدل. لو قيل لك ما هو الدليل على ان من نام انتقض فقلت قال الله تعالى قل هو الله احد الله الصمد قلت حقاً. لكن لم تصنع عدلاً - [00:30:39](#)

تطبيقات شيخ الاسلام كثيرة جدا حول قاعدة الضرر الضرر لا يزال بالضرر ومن بديع ما قرر ابن مجلد الرابع والعشرين ثمانية وسبعين اثنين وثمانين. اما ازالة السحر ومس الجن هذا ضرر - [00:31:00](#)

صفحة ميتين وثمانية وسبعين الى ميتين وثمانين في المجلد الرابع والعشرين اما ازالة السحر ونص الجين لا يجوز ان يزال بضرر بشعوذة ودجل وانما فقط يزال بالرقية الشرعية وبالايات القرآنية - [00:31:22](#)

الجنايات التي تأخذ التي تؤخذ ظلماً من الناس لا يجوز لرجل ان يخلص نفسه منها ان علم ان خلع نفسه منها ان الظلم سيزداد على غيره الضرر لا يزال بالضرر. انت خلصت نفسك لكن تتيقن ان المقدار الذي خلصت نفسك فيه سيعودون غيرك. فانت نعم ما زلت - [00:31:44](#)

عن نفسك لكن الضرر لا يزال بالضرر. وفي هذا تأصيل قالت نعم ما زلت الضرر عن نفسك لكن الضرر لا يزال بالضرر. وفي هذا تأصيل بديع لشيخ الاسلام في المجلد الثلاثين - [00:32:10](#)

صفحة ثلاث مئة وثمانية وثلاثين الى ثلاث مئة واربعين. ليكره الزوجة ان تفتدي من زوجها ليطلقها فسألت مكرهه فلم يصح قراء. لو امرأة اكرهت ان تقدم مالا الزوج يكرها بطريقة غير مباشرة. هذا الضرر نزل بالضرر - [00:32:28](#)

لا يجوز للزوج انه يمارس سلطته في ظلم الزوجة حتى تتنازل في اخرها ان لم يردّها. فيظلمها فهنا ازال الضرر بالضرر. والضرر لا يزال بالضرر. وهذا ما قرره شيخ الاسلام في المجلد الثاني والثلاثين - [00:32:58](#)

حسبت مئة وخمسة وخمسين. طلاق السكران لا يقع. لان في ماذا باراً على الزوج وعلى الاولاد ما ذنب الزوجة والاولاد؟ فهذه بقاعدة الضرر يزال لا للضرر. من القواعد يا اخوة المهمة جدا - [00:33:18](#)

التي اكثر اهل العلم في الكلام حولها ولوردنا ان نفصل في الكلام عنها ادليل وذكر من نصوص الشرع وفقه العلم في بعض جزئياتها

احتجنا الى اكثر من عشرين مجلس وهي قاعدة درء المفساد اولى بجلب المصالح. القاعدة واسعة جدا. لكن مما ينبغي ان -

[00:33:48](#)

اذكر ان انه عندي ازدحام مصالح المفساد بما يقع الفقه الفقه والعلم لما تزامنت من صلاة المفساد. متى وكيف نقدم المصلحة

المفسدة؟ الامور محتملة عندنا عند ازدحام المسيح ابن فاسد عندنا اربع احتمالات ان تجد مفساد - [00:34:18](#)

فحينئذ نقدم مصالح عن تزيد المفساد على المصالح نقدم المفساد باعلى القاعدة التي ذكرناها من وقواعد متفرعة على قاعدة اليقين

بالشك العمرة بالايش؟ بالاغلب والناظر الى حكم له فيما سبق - [00:34:48](#)

الصورة الثالثة ان نقرأ تردد ايها الاغلب؟ وتردد والسورة الرابعة ان تتساوى المصالح المكاسب. فاعمال قاعدة درء المفساد المصالح

عند التساوي وعند التردد. عند التساوي وعند تردد فقط ان تردنا او تساوت المصالح المفساد حينئذ نقول درء المفساد او لا تجب

المصالح - [00:35:08](#)

وهذا من تمام لطف الله عز وجل بعباده وفضله عليهم ورحمته بهم ان شرع المفساد وتقليلها وحث على تحصيل المصالح وتكميلها

مثلا درجات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. الامر بالمعروف درجات. ان امرت زاد - [00:35:48](#)

على المنكر او نهيت المنكر. هذا الله. ان امرت او نهيت قل المنكر امر يحبه الله. ان امرت او نهيت لم يزر المنكر ولم نقل. الامر الاول

والثاني واجب. انزال - [00:36:18](#)

شونقل. الدرجة الثالثة الدرجة الثالثة الا يوجد ولا يقل ولا اظهر شعائر الدين علشان يحبه الله ان يزول المنكر على انكار انكار منكر

المسلم في مشروعية هذا الانكار نظر. هذه الصورة - [00:36:38](#)

الرابعة السورة الخامسة كان منكر ان يترتب على انكارك المنكر منكر اكبر منه. فانكار يذكر ابن القيم في كتاب الله الموقعين قال كنت

امشي واستحي من شيخ الاسلام ابن تيمية ابن عباس فرأيت بعض التطر - [00:37:18](#)

تشربون الخمر؟ قال فتح الموت لينكر عليهم. فاخذ بيده وقال اجلس. شربهم بالخمر احب الى الله من صاحبه شربهم بالخمر احب

الى الله من صاحبه. اتركهم. انصحوا قتلوا المسلمين. فليبقوا مخمورين - [00:37:38](#)

هذا فقه؟ هذا المصالح. ولذا يا اخوة براء المفساد اولى من جلب المصالح اصل مهم جدا. من اصول النظر الى مآلات الافعال. والعقلاء

من الناس ينظرون الافعال كثير من الناس في هذه الايام يظن ان الاجرام اجرام مبتدع الجهاد طاعة - [00:37:58](#)

اين برأسها؟ ليست معقولة المعنى يعتبرها مش اربع ركعات فرض الظهر. هذا خطأ الجهاد الوقت الادلة على قائل المصالح كثيرة جدا

اشهرها الاية التي نعرفها جميعا تقول الله عز وجل ولا تسبوا الذين - [00:38:28](#)

فيشم الله عدوا بغير علم. فان امرنا ربنا الا نسب الالهة الباطلة. حتى او سب جل جلاله بالمالا وعدوانا اين ينزل بمصالح؟ وآ في ادلة

كده ذكر منها الامام ابن القيم في في اعلام الواقعيين في المجلد الخامس - [00:39:08](#)

في نشرة من صفحة خمسة الى صفحة خمسة وستين. ذكر تسعة وتسعين دليلا على قاعدة وقال بعد ان ذكر تسعة وتسعين قال

ولنقتصر على هذا العدد من الامثلة الموافق لاسماء الله تعالى الحسنى التي من احصاها دخل الجنة تفاؤلا بانه من احصى هذه الاجور

- [00:39:38](#)

كما انها من الدين وعمل بها دخل الجنة. ان يكونوا قد اجتمع له معرفة اسماء الرب تعالى ومعرفة احكامه ولله وراء ولله وراء ذلك

اسماء واحكام. وقال وباب شد الذرائع احد ارض - [00:40:08](#)

فالتكليف امر ونهي والامر نوعان. مقصود بنفسه ووسيلة الى غيره. والنهي نوعان ما يقول المبني اي مفسدة في نفسه وما يكون

وسيلة للمفسدة. هل من لذاته كالشرك والزنا والكذب او وسيلة لغيره مثل بيع السلاح في الفتنة. ومثل بيع العنب الخمار. هذا حرام

لانه وسيلة الى - [00:40:28](#)

حرام فصار سلب الضرائع المخزية الى الحرام احد ارباع الدين. ولذا يا اخوة سد الذرائع ممثل الدور الدفاعي اللقائي بالنسبة الى

مقاهي الشريعة. فلا يستطيع ان يحصل مقام شريعة الا لسد الذر وكذلك سد الذرائع يمثل سدا وحصنا منيعا - [00:40:58](#)

امام الحيل تهاون اغلاق باب الحيل. واحد عنده اموال ضخمة الى النيران واموال ذهب ودنانير حبوب جعل الذهب والاموال في شوال من الحبوب. شو قال؟ وراح عالفقير واعطانا. بيع الشوال واشترى الشاغل - [00:41:28](#)
لكن هذه حيلة انزل الله عز وجل بها تغلق المتلاعبين لا تقطع عنهم ان يبتعدوا عن مقاصد الشرعية من اداء الاحكام بضع اخوة قلت واقول ان القائلين بان الشريعة غير معللة - [00:41:58](#)

وانها فقط نصوص هكذا هؤلاء جانبون وان الذين يردون القياس باطلاق لا يفهمون مقاصد الشريعة الفهم الصحيح. القياس سجل بالضرورة لان الشريعة معللة. فهذا باب لمن عنده عندي يجب عليه ان يقرأ كتاب الى الموقعين لتزول هذه الشبهة. تطبيقات شيخ الاسلام - [00:42:38](#)

اسلام على مسألة شهيرة القصر على اشياء. واذكر لو ان رجلا دخل بلدة هو راجع تزوج ويعلم علم اليقين ان له اخت. ولكن لا يعرفها في هذه القرية فهل تحرم عليه مساعد البلدة؟ ولا ما تحرم؟ لا تحرم. لماذا؟ لان اليقين ايش - [00:43:08](#)
طيب رجل عنده ثوبان واشتبه عليه ثوبان احدهما طاهر واخر نجس يجب عليه ان يترك السوبين حتى يغسلهما. عملا بايش؟ عملا بقاعدة بل المفسد او لا صالح رجل عنده شاتان شام دكاة اخرى ميتة واشتبهت عليه يجب ان يشرك الامر - [00:43:38](#)
رجل عنده زوج عنده مرتين. وتزوج امرأتين هذه اوله. وتيقن ان واحدة من اخت له لكن يجب عليه ان يترك الاثنين. هذا ما قاله شيخ الاسلام وهذا الفرق بين هذا المثل وبين المثل الاول. ارقد بين المثليين وكلام شيخ الاسلام في المجلد الواحد والعشرين -

[00:44:08](#)

في صفحة ستة وسبعين وفي المنزل ثلاثة وعشرين صفحة ثلاثين طيب عبادة اوجبت من مكلف ان ننقطع عن واجب. وكانت هذه العبادة ليست واجبة. العبادة غير واجبة او هنالك رخصة في عدم اشغال انسان - [00:44:38](#)
ان صام نافلة جلس عن الكسب الواجب. اول واول فقير ان صار من السوق يعمل شو اللي عم نقول؟ حرام عليك تصوم. لكن الصوم حرمة ليس اكل بان الصوم وسيلة من وقوع في التقصير في ايش؟ في الواجب. من التقصير مثل شيخ - [00:45:08](#)
اسلام في بركة شقهم. المراهم ضعاف وقد اخرج الناس من مساجد وابقكم بان تقرأوا هذه المعركة في البداية والنهاية فشيخ الاسلام كان يقسم بالله ايماننا مغمضة ان نصر المسلمين. قال ابن كثير قلنا كنا نقوم له قل ان شاء الله قال - [00:45:38](#)
شاء الله تحقيقا لا تعليقا. النصر للمسلمين. اخرجهم راهم باخر. وكان ذلك في رمضان فكان يشرب الماء امامه ويدور عليهم ويقول لهم استروا فالفطر احب الى الله تعالى من صومكم. فتقوى بالفطر على ملقاة - [00:45:58](#)

الكفار ابن القيم يقول دخلت علي ليس من ذي الواد. بعض الناس يظن ان يتنعم في الحياة. ليس هذا قيل لاحمد فلان يقول ابن الزهب ان وجدنا كلمة وان فقدنا صبرنا قال سبحان - [00:46:18](#)

الله قالوا ان يكون حالك مع ربك في غناك هو هو. قال كنت اخذ الطعام واقرأ كل يوم خمسة اجزاء. فقللت من طعامي فاصبحت انازع نفسي في جزء واحد. قال سبحان الله - [00:46:38](#)

اقرأ اقرأ وادي حق الله عز وجل كما كان يقول سفيان بن عيينة. كان في الليل يأكل اطعم الطعام ويؤتى له بالموز ثم كان رحمه الله تعالى يقول يقولون فيقف ويطيل - [00:47:08](#)

كان بين يدي الله قطعها النور بذاتك وانما وسيلة بان يتناول على ان يؤدي حق الله عز وجل اذا يا اخوة لا يجوز للانسان من باب دواء المفسد او المصالح - [00:47:28](#)

ويقصر في ايش؟ في الكسب على اليمين. يصير طالب علم يضيع اهله. على هواه. ليس هذا طالب علم واجب في الشرع ان تعطي كل ذي حق حقه. هذا بعض الناس لهم هوى في الطلب. له هوى في الدعوة. له هوى في النزهة. له هوى في النقلة. انتقام من -

[00:47:48](#)

هذا هو. الدين ان تؤدي الواجبات. وان تضع كل شيء في مكانه ان تصنع العدل مع الاستدلال بالحق. هذا هو دين الله عز وجل. ما يجوز المكلف ان يخرج من جميع ما له ثم يستعاط الناس - [00:48:18](#)

الشرطة شيخ الاسلام في كلام بديع جدا له حرمة الخروج على ائمة الجيوب. لان الخروج عليهم يوجب من الظلم والفساد اكثر من فيكون دواءها للمفسدة او لا من جلب تلك المصلحة. وقرر هذا في الثامن والعشرين صفحة مية وتسعة وسبعين مية - [00:48:38](#)

تمانين وكذلك قرر شيخ الاسلام رحمه الله تعالى حرمة النظر الى الامرد. وهي المرأة ولو كان من غير شهوة لانهم يطير الشهوة. والشهوة امر خفي. ولذا يجب على الانسان ان يفض بصره عما يثور شملته - [00:49:08](#)

الدعوات الان القائدة الفرعية الثالثة من قاعدة الفرع الضرر المزال قاعدة شرعية ثابتة لهم ثم وهي اذا تعارضت المصالح والمفاسد قدم الارجح منهما على المرجوح. اذا تعارضت المصالح والمكاسب - [00:49:28](#)

الارجح بالدماء الارجح على المرجوح. دليلها قول الله عز وجل يسألونك عن الخمر والميسر فيهما اسم كبير ومناشغ للناس واسمهما اكبر من نفعهما. اذا كان الراجح المفسدة وان كان الراجح المصلحة فان الامر جائز. فمثلا الحدود. ما من - [00:49:48](#)

هل بما في مفسدة على المحبوب في لام وبتر وقطع لكن ايها ارجح؟ اقامة الحج على شخص المجتمع ام ان نحفظه وان نسيى هذا الشخص للمجتمع وهذا ايضا من قاعدة ان شاء الله قاعدة شرعية - [00:50:18](#)

يأتينا بعد قليل وهو تقديم المصلحة ليش؟ العامة عالمصلحة الخاصة. من بديع ما ذكر في الرافي الاديب في كتابه في القلم قيل له وكان في مصر وكان في عصر الحاج وكان بعضه يتهكم على - [00:50:38](#)

قال كيف واحد زنا لا يلزم بدنه كله ويؤذن بدنه كله وما استلذ منه كيف هل هذا؟ فقال كلاما بديعا مما قال قال هذا الزنا فهزم بيتا فرمي بحجارة البيت الذي هدمه - [00:50:58](#)

شيخ الاسلام له كلام عجيب في بس علينا قرروا ان اهل السلاح مسلح ان يتركوا الصلاة على المجاهرين ثائر ان تركت على شركه بالصلاة زجر الاحياء. ان ترتب ان ترتب على ترك الصلاة عليهم زجر بالاحياء. الان المصالح انغلبت - [00:51:18](#)

فاننا نقدمها على صلاة هؤلاء الصلحاء على هذا الميت الذي يحتاج الى دعائهم. فالموقف ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وتارك الصلاة على من قتل نفسه وترك الصلاة على من كان عليه دين - [00:51:58](#)

كذلك يا اخوة صاحب المنكر في شرع الله عز وجل مهجر. لكن يهجر صاحب المنكر لماذا انغل على ظن هاجر انه يعود الى حظيرة الحق والدين؟ واما ان كان ليعود فلا يهجر - [00:52:18](#)

بمعنى الهجر بمعنى فالهجر قسما ايجابيا ايجابيا زاجر وقائي مانع فمتى هجرنا وكان لنا سلطة مادية ومعنوية على المسيء وغلب على ظننا اننا بهجرنا له يعود الى الحق فاننا نهجره وان عاد قطعنا الهجر ان كان الهجر لا يأكل ثمرة ليس الاصل هو الهجر. وقد قرر شيخ الاسلام ان الهجر - [00:52:38](#)

او يستخدم في وقته ومقداره. الطبيب يقوم ملعقتين ملعقتين. من عقدتين كبار شبار استخدم بوقته وبمقداره. ويجب ان يكون الهجر من اجل الله عز وجل. احيانا الهجر يمارس اليوم بين طلبة العلم وفيه اختلاط مع حدود النفس ولا حول ولا قوة الا بالله.

وهناك ضابط يجب ان يشتر بين طلبة العلم - [00:53:08](#)

في شرحه على مختصره للبخاري الذي سماه لهجة النفوس وهو ان ابا بكر لما هجر مصباحا وكان فقيرا وكان ينفق عليه وكان يخوض في غرب عائشة رضي الله تعالى عنها في حاجة فكان ينفق عليه وهو يقول فما امسك النفقات حتى - [00:53:38](#)

انزل الله براءة عائشة من السماء قال ابن ابي جمرة لو ان ابا بكر امسك امسك النفقات قبل نزول الورا وهو يقول وكان هذا الهجران من اجل حب النفس. ولكنه ما امسك الا بعد نزول الورا. فمن اراد ان ينذر فليضع هذا - [00:53:58](#)

قال بين عينيه وليتق الله عز وجل. شيخ الاسلام كلام طويل السجن منه على هذه الفترة الموجودة في في المجلد الثامن والعشرين سبعة عشر مئتين وسبعين مئتين وسبعة مئتين وسبعة - [00:54:18](#)

تري ان هجر صاحب المنكر يختلف باختلاف الهاجرين. بقوتهم وضعفهم. وقتهم وكثرتهم. يقول فان المقصود به وتأديبه ورجوع العامة عن مثل حاله. فان كانت المصلحة في ذلك راجحة بحيث نفذي هجره الى - [00:54:38](#)

الشر وخفته كان مشروعا. وان كان لا المهجور ولا غيره يرتفع بذلك بل يزيد الشر والهاجر ضعيف. بحيس يكون مفسدة بحيس يكون

مفسدة ذلك راجحة على مصلحته لم يشرع التأليف لبعض الناس ان ساعة من الهجر والهجر لبعض الناس انفع من التأليف -

[00:54:58](#)

ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يتألف قوما ينذر اخريه. وكذلك لما كثر القدر في اهل البصرة فلو تركت رواية في الحديث عنهم

من درس العلم والسنن والاثار المحفوظة فيهم فاذا تعذر اقامة الواجبات من العلم والجهاد - [00:55:28](#)

وغير ذلك الا بوجهه بدعة مضرته دون مضرته ترك ذلك الواجب كان تحصيل مصلحة واجب مع مفسدة مرجوحة خيرا من العكس.

هذا العلم هذا الفقه رحمه الله تعالى عندنا رجلا ان استخدمنا هذين الرجلين في ولاية عامة - [00:55:48](#)

احدهما اعظم انا من الآخر وديانة. والآخر اعظم قوة ايهما يقدم؟ النافع بتلك الولاية فيقدم في الحروب القوي الشجاع على الرجل

العاجز الضعيف. الذي هو اكثر ايمانا من ذلك. اذا امر النبي قال - [00:56:18](#)

على ابي بكر وماذا سمي النبي خالدا؟ شيخنا المسلم. شو معنى شيخ الله المسلول؟ المعركة سيموت نستنبط بذلك اللازم من قول

النبي الا يعيش المعركة وانما يموت انما مسلم من الذي يغلبه - [00:56:38](#)

اذا من يموت في المعركة؟ والابتلاء بشيخ الاسلام قاعدة مطبوعة على حدة حديثا يبعث لاول مرة خمسمية واربعين جواز في العدو

وان غلب على ظن منغمس انه يموت من بلد يتعرض مصلحتان يقدم الارجح منهما ان يسقط الانسان شهيدا يدافع - [00:56:58](#)

بكلمة الله وان قتل فهذا له المصلحة في المعاد والمصلحة للمسلمين في المعاش وليس هذا من انتحاره شيء من دعي الى طعام هذا

كلام شيخ الاسلام يقول والكلام بحروفه له يقول من دعي - [00:57:28](#)

الى طعام وكان في طعام الداء شبهة. واغلب ما له حلال. وفي اجابة الدعوة مصلحة على مفسدة الشبهة اجابه النور لتحصل الصلة

بينهما واصلاح ذات البين يجوز للانسان ان يجيب دعوة من كان في ما له شبهة. هذا كلام شيخ الاسلام في النزلة الثانية - [00:57:48](#)

صفحة ميتين وخمسطعش. حضانة الولد لم يقع خلاف بين الابوين. الولد اماما القاضي القاضي بمن يحقق المصلحة الراجحة. القاضي

يدرس كل حالة ويبحثه مني تحقق المصلحة الراجحة ويلحقه باكثر الابوين ديانة وتقوى لله عز وجل. وذكر ذلك في المجلد الرابع -

[00:58:18](#)

ثلاثين صفحة مية واحد وثلاثين. امرأة كافرة اسلمت عليها ان تهاجر ديار المسلمين. يقول شيخ انتجنا فلها ان تهاجر الى بلاد

المسلمين. بالمحرم في السفر كما لو كانت اسيرة فاستطاعت ان تهرب من الشريف - [00:58:48](#)

فهل يشاء هل يقال ان يقال لها لا تهربي من الاسر وتلتحقي لديار المسلمين حتى يفوت المعرض لا يتصور هذا المفسدة مغمورة

بجانب تلك المصلحة التي فيها خلاصها من الاسر. قرر شيخ الاسلام في - [00:59:08](#)

حرمة ان يخاطب الدعاة واهل العلم وطلبة العلم الناس بما لا يفهمون ايش؟ مصلحة ومفسدة حاصلة مقدمة الاغلب وكما قال علي

رضي الله تعالى عنه حدث الناس بما اتحبون ان يكذب الله ورسوله؟ هذا من باب تعارض المصالح والمفاسد. القاعدة اه - [00:59:28](#)

اه المثل الذي يذكره وهو مهم دركه ابن القيم في بداء الفوائد لما تتعارض مصلحة اداء الصلاة في الوقت مع الجماعة. قرأ طارئ

يمنعه يمنع بعض العجزة والدعاة من ان يرجعوا - [00:59:58](#)

فيصلي الصلاة الثانية جماعة. فاذن له الشارع ان يقدموا الصلاة عن وقتها لاداءها جماعة فرأينا في عرف الشرع عند الجمع بين

الصراطين في الحضر ان اداء الجماعة مقدم على اداء الصلاة في الوقت فدل ذلك على ان - [01:00:18](#)

اداء الصلاة في الجماعة اوجب ما داعيها في الوقت. وادائها في الوقت واجب فلم يبق حكم الجماعة الا الوجوه. فالصراخ واجبة

من خلال مشروعية الجمع بين السلاطين من خلال تزاحم المصالح والمكاسب فهذا هو قول المحققين من اهل العلم وهذا الذي -

[01:00:38](#)

فعليه البخاري في صحيحه بقوله بعد وجوب صلاة الجماعة وقال سئل الحسن البصري آ عن رجل والعفو منه ان يصلي في المسجد

قال يصلي في الجماعة ولا يطيع امه. وهذا دلالة على ان الجماعة واجبة عنده. القاعدة - [01:00:58](#)

روعي اعظمهما دورا بالكتاب اخفهما. نرتكب اخف الدولارين والقائدة الخامسة متحمل الضرر الخاص تشعل دور العام والقائد السادسة

بقدر الامكان. هذه القواعد المتفرعة على قاعدة لذلك قد طبعنا قاعدتان قاعدة العادة محكمة وهذا نصيب درس غد ان شاء الله ثم
عماد الكلام اولى من ماله - [01:01:18](#)
ساقترص على كليات هذه القاعدة في الدرس الاخير لاجيب على الاسئلة. الدرس الاخير سيكون به الاجابة على السنتكم ان شاء الله
وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [01:01:58](#)